Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تجارة الرقيق في داهومي

م.د. أنور سعيد إبراهيم
مديرية تربية صلاح الدين

Slave Trade in Dahomey

Dr. Anwar Saeed Ibrahim
Salah al-Din Education Directorate
a.fors2010@gmail.com

الملخص

عدت مملكة داهومي من اكثر الدول المصدرة للعبيد في المدة ما بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر الميلاديين ، واهتمت الدول الأوروبية الاستعمارية بها كثيراً كونها لم تبدِ أي معارضة لتنشيط تلك التجارة ، ولم تكن هناك عوائق امام التجار الاوربيون الذين وصلوا الى شواطىء داهومي منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي ، وفي المقابل فقد كانت السلطات الحكومية في داهومي منخرطة بتلك التجارة كونها نشاط تجاري مربح يعتمد على إقامة الحروب تجاه المناطق المجاورة والقاء القبض على اكبر عدد ممكن من اسرى الحروب ، لبيعهم في المرحلة التالية ، وكانت البرتغال من أوائل الدول الأوروبية التي اكتشفت أهمية داهومي في ذلك المجال ، ومن ثم فتحت المجال امام بقية الدول الأوروبية الأخرى أمثال اسبانيا وهولندا وفرنسا وبريطانيا ، وتصاعدت تلك التجارة بعد منتصف القرن الثامن عشر ، واستمر ازدهار تلك التجارة لغاية منتصف القرن التاسع عشر ، حينما أعلنت الحكومة البريطانية الغاء تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي ومارست الضغوط على داهومي حتى تنهي تلك التجارة الامر الذي انعكس سلبا على الاقتصاد في مملكة داهومي .**الكلمات المفتاحية :** داهومي ، الرقيق ، افريقيا ، العبيد ، التجارة.

Abstract

The Kingdom of Dahomey was considered one of the countries that exported the most slaves in the period between the seventeenth century and the nineteenth century AD, and the European colonial countries were very interested in it because they did not express any opposition to revitalizing this trade, and there were no obstacles to the European merchants who arrived on the shores of Dahomey since the middle of the century. The sixteenth century AD, and on the other hand, the government authorities in Dahomey were involved in this trade, as it was a profitable commercial activity that depended on waging wars against neighboring regions and arresting the largest possible number of prisoners of war, to sell them in the next stage, and Portugal was one of the first European countries to discover the importance of Dahomey in that area, and then opened the way to the rest of the other European countries such as Spain, the Netherlands, France and Britain, and that trade escalated after the middle of the eighteenth century, and the prosperity of that trade continued until the middle of the nineteenth century, when the British government announced the abolition of the trans-Atlantic slave trade and practiced Pressure was placed on Dahomey to end this trade, which had a negative impact on the economy in the Kingdom of Dahomey.**Keywords:** Dahomey, slaves, Africa, slaves, trade

المقدمة

تحتل قارة إفريقيا مكانة إستراتيجية هامة ومتميزة، وذلك لأنها تتوسط قارات العالم وتزخر بثروات طبيعية ومعدنية ضخمة وإمكانيات بشرية كبيرة، هذا ما جعلها عرضة للأطماع الأوروبية التي تسابقت لاكتشافها ونهب ثرواتها واستغلال طاقتها البشرية من اجل تحقيق غايات اقتصادية بحتة، وصارت عرضة للتوجه الاستعماري بكل صوره وغاياته وأساليبه.ومع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر وعلى إثر الكشوفات الجغرافية التي قام بها مجموعة من الملاحين البرتغاليين شهدت إفريقيا أبشع تجارة عرفتها البشرية ألا وهي تجارة العبيد التي مارس فيها مجموعة

من البشر أدواراً همجية في أسر العبيد وبيعهم واستغلالهم واستهدفت بتلك التجارة الإنسان الإفريقي بلونه وجسده ومستقبله ووجدانه، وتم تحويله إلى العمل قسراً في العالم الجديد الذي كان متعطشاً للأيدي العاملة الرخيصة التي تتحمل قسوة المناخ، ولم يمارس تجارة العبيد الأوروبيون فقط، بل ساعدهم في ذلك بعض الأفارقة الذين دفع بهم الجشع والطمع لبيع بني جلدتهم، أمثال تجار داهومي، وتزايد الطلب على تلك التجارة وصارت بمثابة العمود الفقري الذي بنت عليه الدول الأوروبية اقتصادها، واستمرت بتأثيرها المدمر على سكان إفريقيا لعدة قرون وتكمن أهمية الموضوع (تجارة الرقيق في داهومي) كونه موضوع مهم وحيوي يعالج لنا تجارة الرقيق في مملكة داهومي، تلك الدولة التي عرفت واشتهرت بتجارة العبيد اكثر من أي دولة افريقية أخرى ، ويوضح لنا حجم التجارة البشرية التي غامر بها تجار الدول الاوربية وتجار داهومي على حد سواء .

اولاً : الأهمية التاريخية والجغرافية لداهومي برزت داهومي واحدة من أقوى واهم دولة على "ساحل العبيد" في غرب أفريقيا في أوائل القرن الثامن عشر (Adohounde and Vianney, 2020, 165) ، وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، صارت داهومي واحدة من الدول الأفريقية الأكثر شهرة لدى الأوروبيين(Boss, 1967, 2) ، وقد تم وصفها في عدد كبير من الروايات المنشورة من قبل الرحالة الأوروبيين ، وهي واحدة من الدول الأصلية القليلة جدًا في أفريقيا التي كان تاريخها مميزًا ، وهذا ما تم وصفه في اول كتاب أوروبي يتناول تاريخ هذه الدولة في تلك المدة ، والذي عنون بـ "تاريخ داهومي"(Waldman, 1965, 185–186) لأرشيبالد دالزيل (Archibald Dalzel)[١] (**Akinjogbin, 1966, 78 – 67)** ، نُشر في الأصل في عام ١٧٩٣ ، والتي وصفها بأنها من اهم الممالك الافريقية من الناحية الاقتصادية والتي تتمثل بالزراعة والأراضي الخصبة (**Dalzel, , 1793 , I – VII**) .تم استكمال هذا التوثيق المعاصر لتاريخ داهومي خلال الحقبة الاستعمارية بمجموعة كبيرة من الأدبيات الأنثروبولوجية الوصفية، وبسبب هذه الوفرة النسبية للمواد المنشورة المتعلقة بها والمتاحة بسهولة، ظهرت داهومي بشكل بارز في المناقشات حول طبيعة المجتمعات الأفريقية ما قبل الاستعمار، وعلى وجه الخصوص، منذ أن تزامن صعودها مع تطور تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وكانت داهومي بمثابة دراسة حالة في المناقشات حول تأثير تجارة الرقيق على المجتمعات الأفريقية (**Herskovits , 1938, 3 – 6)**شهدت داهومي في منتصف القرن السادس عشر وصول أوائل الرحالة الأوروبيين لا سيما من البرتغال وهولندا الذين زاروا البلاد وتركوا انطباعات جيدة عن روعة البلاط الملكي وتنظيمه، ومنذ ذلك الحين، وصل عدد لا يحصى من البعثات الإنكليزية ، وعشية الاختراق الأوروبي، امتدت مملكة داهومي من الموانئ الساحلية الهامة في ويدا (Whydah) وكوتونو (Cotonou) إلى خط العرض الثامن، باستثناء منطقتي سافي (Savé) وسافالو (Savalou) ، التي شكلت ممالك صغيرة متحالفة مع مملكة داهومي (**Lombard, , 1967, 71**).اما حدودها من الشرق إلى الغرب، فقد امتدت من كيتو (Ketu) ، على الحدود النيجيرية الحالية، وصولاً الى المنطقة المحيطة بأتكابامي (Atakpame) في دولة توغو الحديثة ، ومن ابرز مدنها هي مدينة الادا (Allada)، زاجنانادو (Zagnanado)، باراهو (Parahoue) ، والتي صارت تحت سيادة الملوك الداهوميين ، وهكذا امتدت مملكة داهومي ما يقرب من مائتي ميل من الشمال إلى الجنوب، ومائة ميل من الشرق إلى الغرب، وبلغ عدد سكان داهومي في القرن السابع عشر مايقرب من (٢٠٠) الف نسمة ، ويعود تاريخ تأسيس مملكة داهومي إلى بداية القرن السابع عشر تقريبًا ، ووفقًا لإجماع التقاليد المحلية، تم تأسيسها من قبل غزاة أدجا (Adja)، وهم أفراد من العائلة المالكة في تادو (Tado) ، وهي احدى المدن المهمة في توغو الحديثة (**Lombard, , 1967, 71–72**).وبحلول منتصف القرن السابع عشر تأسست المملكة الجديدة تحت حكم ويغبادجا (Wegbadja)[٢] حكم المملكة من عام (١٦٤٥ – ١٦٨٥) خلف والده داكودونو (Dakodonou)[٣] إلى العرش الذي يعد المؤسس الحقيقي للسلالة الحاكمة في داهومي ، نظراً للتنظيمات الإدارية التي قام بها وتنظيم الممارسات الدينية ، وخلفه تسعة ملوك لغاية الاحتلال الفرنسي عام ١٨٩٢، وعلى مدار قرنين ونصف سعوا إلى توسيع حدود المملكة لغاية القرن التاسع عشر، للتخلص من الوصاية التي مارستها امبراطورية أويو (Oyo Empire)[٤] (**Forde, 1967, 36– 38**) ، الذين عّدو ملوك داهومي تابعين لهم، وكانوا يفرضون جزية سنوية من السلع والأموال والعبيد كرمز للولاء ، في الجزء الأول من القرن التاسع عشر، منح انهيار إمبراطورية أويو لمملكة داهومي الفرصة لتحرير نفسها تمامًا من نير اباطرة اويو ، وهكذا هيمنت على تاريخ داهومي سلسلة من الحروب هدفت إلى "جعل داهومي أعظم دائمًا" (شعار ملوكهم)، والحصول على أكبر عدد من الأسرى لتقديمهم إلى تجار العبيد الأوروبيين(**Lombard, 72**). صارت داهومي بحلول عام ١٧٩٧، ولمدة (٧٠) عامًا واحدة من أقوى الممالك في منطقة دول غرب إفريقيا الحديثة مثل توغو وجنوب غرب نيجيريا ، وهي معروفة لدى الأوروبيين باسم "ساحل العبيد"، كذلك أن مملكة داهومي قد طورت جهازًا إداريًا وشعارات ذهبت إلى ما هو أبعد من تجارة الرقيق، على عكس بقية الممالك الافريقية الاخرى ، وكان لدى داهومي روابط تجارية مع كل من التجار الأوروبيين والتجار العرب الذين كانوا يتاجرون شمالًا عبر الصحراء إلى القاهرة في مصر وطرابلس في ليبيا (**Green, 2013, 27**).وفي تاريخ سلالة أبومي (Abomey dynasty) (الاسم الذي يطلق على ملوك داهومي) برز عدد من الملوك في ذاكرة الداهوميين بحكم شهرتهم والمعارك

التي خاضوها ، ويأتي في مقدمة هؤلاء الملك غيزو(Ghezo)[٥] (**Appiah and Louis, 2010, 96**) الذي تولى العرش في عام ١٨١٨ (**Soumonni , 1980, 1– 2**)، ويعد من أعظم ملوك داهومي، وفي عهده استولت مملكته على شريط مهم من الأراضي الساحلية وتمكنت من احتكار تجارة الرقيق هناك، وفي عهده تعززت علاقاته مع التجار الأوروبيين ، وصنع ثروة المملكة ومكّن جيش داهومي من أن يكون واحدًا من أكثر الجيوش رعبًا في غرب افريقيا ، وأثبت نفسه في وقت مبكر كسياسي ومحارب ماهر، كذلك أسس سيطرة وثيقة على المملكة بأكملها من خلال تنظيم إدارة متخصصة للغاية ، وتمكن من انتزاع الاستقلال من حكام أويو، الذين أضعفتهم غزوات الممالك الافريقية المجاورة لها ، وفي عهده الطويل ازدهرت الفنون والحرف اليدوية في البلاط الملكي، وبلغت روعة غير مسبوقة (**Lombard, 73**). عدت جميع الأنشطة الاقتصادية بما في ذلك تجارة الرقيق ، على أنها أنشطة اقتصادية لدولة داهومي ، أي ان الاستيلاء على العبيد او خطفهم من اجل بيعهم للتجار الاوربيون كان قانونيا ، وعدت مواقف ودوافع المشاركين الأفارقة في تلك الأنشطة هي نفسها مواقف ودوافع المشاركين الأوروبيين وهي الربح ، وبناءً على تحليل النظام السياسي التقليدي خلال دراسة ميدانية أجريت في داهومي، وجدت أدلة كافية تشير إلى أن داهومي كانت مجتمعًا معقدًا ونظامًا سياسيًا معقدًا، لها صلة مباشرة بطبيعة الأنشطة المرتبطة بتجارة الرقيق نفسها (**Ronen, 1971, 6**).وفي ضوء ما سبق فإن النظام الاجتماعي في داهومي يتكون من عدد كبير من الوحدات المستقلة سياسيًا، ويبدو أن هناك مبدأين أساسيين لذلك النظام الاجتماعي وهما عبادة الأسلاف ، وهي عقيدة اجتماعية دينية شاملة، وهي النقطة المحورية في التنظيم الاجتماعي لداهومي ، وعلاقات القرابة، التي تعد الأساس لجميع الوحدات الاجتماعية ، ويمكن عّد المبدأ الأول كونه يمثل الخط العمودي للعلاقة الذي يربط الناس بأسلافهم الحقيقيين أو الأسطوريين، والثاني يمثل الخط الأفقي للعلاقة التي تربط الأحياء بوحدات اجتماعية، ان تلك المبادئ، المشتركة مع اختلافات طفيفة لدى جميع شعوب حضارة داهومي ، هي جوهر الحياة الاجتماعية كلها في تلك الدولة (**Ronen, 1971, 7**) ارتبطت العبودية في داهومي بشكل متزايد بالإنتاج الزراعي وبالتنظيم الاجتماعي ، وكان هناك ثلاثة مستويات رئيسة لتنظيم القرابة: العشيرة، والنسب، والأسرة ، وعدت القرابة جزءً أساسياً من سيطرة الدولة، إذ تم تشكيل الدولة على أساس روابط القرابة، وكان على الموظفين رفيعي المستوى التفاوض على التزاماتهم تجاه الدولة مع التزاماتهم تجاه مجموعات القرابة الخاصة بهم ، وذلك التنظيم الاجتماعي مرتبط بشكل مباشر بالعبودية، نظراً لأن أولئك العبيد كانوا عمومًا بدون روابط عائلية وأقارب مباشرة في المجتمع الدهومي، وبالتالي فإن العبيد كانوا غرباء عن مجموعات القرابة في المجتمعات التي يعيشون فيها (**Green, 2013, 30 – 31**) .تم استخدام جزء من العبيد في مملكة داهومي قبل بيعهم للتجار الأوروبيين في الإنتاج وفي الصناعات المختلفة والحرف اليدوية وإنتاج الغذاء ، اما غالبية العبيد فقد عملوا في الخدمة المنزلية ، وذلك يقودنا إلى استنتاج مفاده أن العبودية في ممالك ما قبل الاستعمار لم تكن مؤسسة اقتصادية، وأنها لم تكن موجودة نتيجة لأسلوب الإنتاج ، كذلك تم استخدام البعض منهم في التجارة لمسافات طويلة كحمالين وأحياناً كمرشدين ، وكان بعض العبيد يعملون في صناعة النسيج او يعملون في أراضي ومزارع أسيادهم، وأدت تجارة زيت النخيل التي اشتهرت بها داهومي قبل تطور تجارة العبيد هناك إلى ظهور طبقة من العبيد الأقوياء والشجعان تسمى جبابليتو (Gbablito) (**Obichere, , 1975, 192**).

ثانيا: جذور الاهتمام الأوروبي بتجارة العبيد في داهومي تمثل تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أول حركة دولية كبرى للأشخاص من نقطة الاستعباد في أفريقيا إلى العمل القسري في الأمريكيتين ، ولأكثر من ثلاثمائة عام، قامت الدول الأوروبية المشاركة باحتجاز الأفارقة قسراً على متن سفن العبيد التي يتم نقلهم إلى وجهات عبر المحيط الأطلسي من أجل مبادلتهم بالسلع التي يتم إعادتها إلى بلدانهم الأصلية ، إن وجود العبودية مسبقًا داخل أفريقيا سمح للأوروبيين بتعبئة تجارة الرقيق بسرعة كبيرة من خلال الاستفادة من الإمدادات الموجودة بالفعل، وفي الواقع، فإن حكام بعض الدول الأفريقية، الذين كانوا حريصين على توفير عبيدهم مقابل المساعدات والسلع، غالبًا ما ساعدوا التجار الأوروبيين في ذلك المجال (**Santin, 2014, 13**)بدأت الأنشطة الاستكشافية الأوروبية في الساحل الغربي لأفريقيا في منتصف القرن الخامس عشر تقريبًا في إطار المبادرة البرتغالية بين عامي ١٤٦١ – ١٤٧١، وسرعان ما صار الساحل معروفًا جيدًا للرحالة البرتغاليين ، ولمدة طويلة، حافظ البرتغاليون على احتكار المزايا الناتجة عن اكتشافهم، ولكن تقريباً منذ عام ١٥٣٠ فصاعدًا، بدأوا يواجهون تحديات تدريجية بشكل متزايد وتمثلت تلك التحديات بالهجمات الهولندية على ممتلكات البرتغال الاستعمارية في شرق أفريقيا (**Barbot, 1732, 11**).اكتشف البرتغاليون الجزء الشمالي من ساحل غرب إفريقيا والذي عُرف لاحقًا باسم "ساحل العبيد" في سبعينيات القرن الرابع عشر، لكنه لم يكون مهمًا في التجارة الأطلسية إلا بعد وقت طويل ، وفي الواقع، لا يوجد سجل لأي تجارة برتغالية مع المنطقة حتى عام ١٥٥٣، حينما جرت محاولة لبدء التجارة مع مدينة بوبو (احدى المدن الصغيرة الواقعة جنوب غرب داهومي) على ساحل العبيد الغربي (**Law, 1986, 239**)، وأن شراء العبيد من منطقة ساحل العبيد قد بدأ في غضون سنوات قليلة بعد ذلك (**Bowser, 1974, 40–41**).واهتم البرتغاليون ببناء الحصون على الساحل لتأمين نشاطهم الساحلي و قوافلهم للداخل لتكون مراكز

للتبادل التجاري، ويعد حصن "ساوتومي" بغرب القارة مركزاً هاماً لتجميع الرقيق الإفريقي وشحنه إلى البرازيل أو لغيرها من المناطق أو إرساله إلى لشبونة التي صارت من أهم أسواق الرقيق الإفريقي والذي كانت البرتغال تقوم بسد حاجتها وحاجة الدول الأوربية من الرقيق الوارد من غرب أفريقيا **(عطا الله و عبد الرزاق ، ٢٠١٣، ٢٢٤ – ٢٢٥)**وكان الرقيق أغلى سلعة لدى البرتغال، وصارت تلك السلعة الأساس الذي بنت عليها الدول الاستعمارية اقتصادها، وبعد اكتشاف أمريكا ظهرت الحاجة الملحة للأيدي العاملة الرخيصة وبعد أن ثبت الهنود الأمريكيين ليس لديهم القدرة الكافية لمواجهة العمل الشاق والمستمر في المزارع والمناجم، ومن ثم اتجه الأسبان نحو غرب إفريقيا للحصول على الرقيق اللازم للعمل في أمريكا وذلك لما يتمتع به زنوج إفريقيا من القدرة على تحمل العمل في المناطق الاستوائية المنخفضة **(زغلول ، ١٩٧٣ ، ١٣٠)**.وكانت أهم منطقة للسكان الأصليين في المنطقة ابان تلك المدة هي مدينة ألادا (Allada) (احدى المدن الواقعة جنوب داهومي) الواقعة شرق مدينة بوبو في القرن السابع عشر، ومارس البرتغاليون تجارة منتظمة مع ألادا، لاسيما في تجارة العبيد ، الذين تم شراؤهم بشكل أساس لاستخدامهم في مزارع السكر في البرازيل، ومع ذلك، لا يبدو أن تلك التجارة كانت على أي مستوى كبير النطاق، ففي عام ١٥٦٧، ورد أن سفينة برتغالية واحدة أو اثنتين فقط كانت تصل إلى ألادا كل عام **(Law, 1986, 239)**.ومن اجل تعزيز الأنشطة التجارية في داهومي ، أرسلت البرتغال في تشرين الثاني ١٦٥٩ احد عشر مبشراً دينياً من الروم الكاثوليك ، من اجل نشر الديانة المسيحية في المنطقة ، لكن المهمة فشلت، ولم يُظهر شعب داهومي الحماس المتوقع لتغيير دينه المحلي، كذلك ابدى ملوك داهومي رفضهم للتبشير المسيحي واصدروا اوامرهم بعدم تقبل فكرة الدين الجديد ، واللافت للنظر ان تسعة من المبشرين الأحد عشر لقوا حتفهم لأسباب مختلفة، وغادر الاثنان الباقيان منطقة الادا في عام ١٦٦١، والشيء الذي استفاد منه الطرفين هو تعلم معظم زعماء سكان الادا ووبدة اللغة البرتغالية بإتقان **(Akinjogbin, 1963 , 29)**وفي ذلك الوقت وصل الهولنديين وكانوا يشترون تقريباً (٥٠) إلى (٦٠) عبداً سنوياً من ألادا، وبدأ التوسع الحقيقي لصادرات العبيد من المنطقة فقط مع تطور إنتاج السكر في مستعمرات الكاريبي الهولندية خلال سبعينيات القرن السادس عشر، تم تحفيز نمو التجارة بشكل أكبر من خلال دخول التجار الإنكليز والفرنسيين الباحثين عن العبيد لمستعمراتهم في منطقة البحر الكاريبي ، فقد دخل الإنكليز لأول مرة في تجارة العبيد مع مدينة ألادا في عام ١٦٦٣، والفرنسيون بعد سنوات قليلة ، وبحلول عام ١٦٨٠، تفوق الإنكليز على الهولنديين باعتبارهم المشترين الرئيسيين للعبيد في المنطقة**(Bosman, 1907, 343 – 345)** .وأشار احد تجار العبيد الهولنديين في تسعينيات القرن السادس عشر، الى ان "**معظم العبيد الذين يُعرضون علينا هم أسرى حرب، يبيعهم المنتصرون كغنائم لهم**" ، وإن تجارة الرقيق في داهومي "**كانت تتم من خلال سلسلة من التجار**"، وكانت تدار باعتبارها احتكارًا للدولة، واضطلع تجار القطاع الخاص الداهوميين في تلك التجارة المربحة ، فقد قاموا بدور الوسيط من خلال شراء أسرى الحرب من الجيش الداهومي ومن ثم بيعهم الى التجار الاوربيون **(Law, 1986, 46)**وخلال المدة نفسها، انتقل المركز الرئيس لتجارة العبيد من ألادا إلى ولاية ويده الساحلية الصغيرة، التي كانت في الأصل تابعة لألادا، الواقعة إلى الجنوب الغربي من داهومي **(Law, 1986, 240)** ، وتطورت تجارة العبيد مع وصول الفرنسيين، الذين نقلوا تجارتهم الرئيسة من ألادا إلى ويدا في عام ١٦٧١ **(Law, 1986, 343)** ، وفعل الهولنديين نفس الشيء بنقلهم لتلك التجارة في ويدا في عام ١٦٨٢ ، واستمر إمداد معظم العبيد الذين تم بيعهم عبر ويدة منذ عام ١٦٨٠ ، وفي الوقت نفسه تم إحياء تجارة العبيد من قبل البرتغاليين الذين عادوا بقوة ، والتي حفزها التوسع في إنتاج السكر في البرازيل ، فقد كان البرتغاليون يتاجرون بالفعل في ويدا بحلول عام ١٦٨١، لكن التوسع الحقيقي لتجارتهم حدث منذ عام ١٦٩٠ فصاعدًا **(Law, 1986, 240)** .تمكن المستكشفون البرتغاليين والأسبان الأوائل الذين يعدون رواد تجارة الرقيق من الاتصال بسكان السواحل في غربي إفريقيا والتودد إليهم لإقامة محطات أو مستودعات للمؤن، وكانت هناك مبادلة بين الوكلاء الأوروبيين وبين الزعماء الأفارقة، وكانت المواد القادمة من أوروبا عبارة عن قضبان حديدية وحلق للأذنين وأقمشة وثياب وأطواق كلاب مبرقشة ، وبعض الثياب القديمة ليتم مبادلتها مع الزعماء الأفارقة مقابل العبيد، كذلك ظهرت البنادق فيما بعد وصارت جزءً من التجارة فكانت عبارة عن بنادق فاسدة، تقدم لهم مقابل الحصول على العبيد**(Law, 1986, 243 – 244)**واهتم التجار الاوربيين بشراء العبيد الأقوياء لتكون مصدر عمالة جيدة وقادرة على تحمل جميع الظروف، وأفضل أصناف العبيد كان تتراوح أعمارهم بين (١٥) و (٢٥) سنة، من دون أي عيب جسدي وهم في صحة جيدة، وقد كانت تلك المبادلات تتم عن طريق المقايضة، أما العملات المستعملة فهي عبارة عن (الكوري) عملة صدفية ومسحوق الذهب أو حبوبه وغالباً ما يطلب على شكل سبائك خوفاً من الغش، فضلاً عن ذلك كان زعماء القبائل فور ما تعطي الإذن بافتتاح البيع والشراء حتى تبدأ العمليات بإتيان العبيد من المراكز أو من الشاطئ ثم يحشرون في مخازن ملوثة، ويتم فصل الأطفال عن أمهاتهم وهناك العديد من الأمثلة حول عمليات الفصل تلك **(سلاماني، ٢٠١٦، ١٣٠)**ارتفع مستوى الطلب على العبيد بشكل حاد في عام ١٦٤٠ إذ سعت المصالح الهولندية والبرتغالية في البرازيل إلى الحصول على العبيد للعمل في حقول السكر ، وبدء البرتغاليون في منافسة الإنكليز باعتبارهم تجار العبيد الرئيسيين في البلاد ، كذلك ظهر التجار

من براندنبورغ والدنمارك لفترة وجيزة كمشترين مهمين للعبيد في المنطقة خلال أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، وخلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، توسع حجم صادرات العبيد بشكل كبير ، اذ انه بحلول عام ١٦٧٠، قُدر أنه تم شراء (٣.٠٠٠) عبداً من مملكة ألادا سنويًا، معظمهم من قبل الهولنديين، وبحلول عام ١٦٨٨، ورد أن منطقتي ألادا وويدا معاً كانا يصدران ما يقرب من (١٦) الف عبداً سنوياً، معظمهم اشتراهم الإنكليز (**Manning and Colonialism, 1982, 27**) من المؤكد أن الصادرات لم تكن مستدامة عند تلك المستويات من سنة إلى أخرى ، ولكن النمو السريع والحجم الهائل لتجارة صادرات العبيد كانت واضحة بما فيه الكفاية، ففي أواخر القرن السادس عشر، كانت تصل منطقة ويدا في بعض الأحيان نحو (٥٠) سفينة في العام الواحد على الأقل ، وكانت قادرة على بيع العبيد كل شهر دون توقف ، وفي أوائل القرن الثامن عشر، وصلت صادرات العبيد من منطقة ويدا والموانئ المجاورة لها إلى الذروة ، اذ ارتفعت فيها تجارة العبيد الى ما يزيد عن بيع اكثر من (٢٠.٠٠٠) عبداً سنوياً الى التجار الاوربيين (**Snelgrave, 1754 , 2**) .كانت التجارة الأفريقية عبارة عن نشاط يهدف إلى الاستيراد للحصول على سلع أساسية محددة وتتمثل بالمواد الغذائية الرئيسة عن طريق مقايضتها بالسلع الأساسية المحلية وتتمثل بالعبيد ، وفي المقابل كانت التجارة الأوروبية عبارة عن تصدير لمصنوعات متنوعة إلى الخارج، بهدف الوصول إلى أعلى الأسعار وتوجيهها نحو تحقيق مكاسب مالية ، ومن المحتمل أن مملكة داهومي زودت بما يقرب ما بين خمس إلى سدس إجمالي العبيد عبر المحيط الأطلسي (**Polanyi, 1964, 382**) .

ثالثاً : تطور تجارة العبيد في داهومي ازدهرت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي منذ منتصف القرن السابع عشر، حينما بدأ الطلب على العبيد للعمل في المناجم والمزارع في العالم الجديد، ونتيجة لذلك، يبدو أن الأفارقة انفسهم قد تحولوا إلى تجار يعمدون الى أسر العبيد والاتجار بهم استجابة للطلب عليهم، وبالتالي لا بد أن تلك الأنشطة عدها الأفارقة مربحة ، وسلطت المصادر الأولية التي كتبت عن تاريخ داهومي وانشطتها الاقتصادية الضوء على نشاط الأفارقة وانخراطهم بشكل رئيس في تلك التجارة من خلال القبض على العبيد لمقايضتهم من أجل الربح (**Fage, 1969, 393 – 394**)اتفق الأوروبيون عمومًا على أن مملكة داهومي المنطقة الأكثر ازدهاراً في الساحل الغربي لأفريقيا فيما يتعلق بتجارة العبيد وواحدة من أكثر المناطق ربحية ، ومن الممكن لاي تاجر عبيد أوروبي الحصول على ثروة طائلة وبسرعة قياسية (**Akinjogbin, 1966, 70**)، وسرعان ما صارت منطقة ويدا في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، المركز الرئيسي لتجارة الرقيق من إفريقيا، وفي تلك المدة اكتسبت نتيجة لذلك تسمية "ساحل العبيد" ، ومن الواضح أن صادرات العبيد في تلك المدة كان لها تأثيرات ديموغرافية شديدة للغاية، وربما تسببت في هجرة فعلية للسكان للهروب من بيعهم كعبيد للتجار الاوربيون (**Manning, 1982, 118 – 120**)وزادت التجارة بشكل أكبر من حجمها، إذ ارتفعت أسعار العبيد أربعة أضعاف بين عامي ١٦٨٠ و١٧٢٠ ، ولكن بعد معدلات الذروة في أوائل القرن الثامن عشر، انخفضت صادرات العبيد إلى حد ما ، ففي ثمانينيات القرن الثامن عشر، قُدرت الصادرات من ويدا، ثم ميناء داهومي البحري، بما يتراوح بين (٥٠٠) إلى (٦٠٠٠) عبداً سنوياً فقط، وسبب ذلك الانخفاض في تجارة الرقيق في ويدا يرجع في المقام الأول إلى تحويل التجارة إلى الموانئ المنافسة المجاورة، ولكن بشكل عام فإن إجمالي صادرات العبيد من ساحل العبيد بأكمله خلال أواخر القرن الثامن عشر كان أقل عادةً مما كانت عليه في القرن السابع عشر في مملكة داهومي التي كانت المصدر الأول للعبيد(**Law, 1986, 241**)وفي السنوات الأربع بين ١٧٠٦ و١٧١٠، غادرت موانىء البرتغال (١١٤) قارباً مليئاً بالبضائع إلى ساحل العبيد ، ليعود في المقابل بالقوة العاملة اللازمة للعمل في مناجم المعادن الثمينة والمزارع الاستعمارية ، وتشير تلك المعاملات المعروفة باسم تجارة الرقيق، إلى وجود شأن اقتصادي واسع النطاق، البائع أو المورد (الأفارقة)، والمشتري، الذي يمثل الطلب (البرتغاليون، أو البيض بشكل عام)، والسلعة (العبيد)، والتعويض (البضائع المستوردة) ، ويبدو أن المعروض من العبيد في داهومي قد سد النقص الحاصل لليد العمالة في الحقول الزراعية في الامريكيتين (**Ronen, 1971, 7**)بلا شك أن تجارة الرقيق جلبت ثروة لم تكن جزءً من الامتيازات التقليدية لحكام مملكة داهومي ، وذلك الامر أدى الى استياء الممالك الافريقية الأخرى من تصاعد ثروة داهومي ، والتي رفضت التعاون مع داهومي في تنفيذ سياساتهم الخاصة ببيع الرقيق ، ومع إنشاء المستعمرات الأوروبية في العالم الجديد، أرادت كل دولة أوروبية ان تكون داهومي مصدرها الحصري للعمالة الأفريقية الذي يمكن من خلاله توفير العمالة اللازمة في المزارع ، ولم تكن القوة الأوروبية التي كانت موجودة بالفعل في مكان واحد في غرب افريقيا ترغب في رؤية قوة أخرى تتأسس في نفس المكان ، وهذا هو العامل الثاني الذي دفع بقية الممالك الافريقية الانخراط في تلك التجارة كما فعلت مملكة داهومي (**Ogilby, 1670, 465 – 467**)وبالإشارة إلى بعض السمات البارزة لنظام داهومي التقليدي، فإنه من المحتمل بأن دافع الربح للملوك الأفارقة في تجارة الرقيق كان ضئيلاً، ولم يتم تنفيذ غارات العبيد بغرض بيع الأسرى للتجار البيض، كذلك لم يكن الأفارقة عبيدًا بنفس المعنى قبل وبعد نقلهم إلى الأيادي البيضاء، وباستثناء الملك، كان هناك عدد قليل من الأفارقة الآخرين الذين شاركوا في التجارة ، وبالتالي فلا يوجد شك في حقيقة أن الأفارقة قاموا بتسليم العبيد الأفارقة المأسورين إلى التجار الأوروبيين وحصلوا على شيء في المقابل

(**Ronen, 1971, 7**)ولا بد من الإشارة الى ان التجار الغربيين كانوا يقايضون الأسلحة مقابل العبيد ، وبذلك يتحقق هدفين مهمين للغاية لؤلئك التجار ، الأول : ضمان تعزيز العلاقة التجارية مع داهومي لا سيما وانها كانت بأمس الحاجة لتلك الأسلحة نظرا للحروب التي كانت تخوضها باستمرار ، والثاني : ضمان توسع مملكة داهومي المسؤولة عن توريد العبيد الى التجار(**Whatley and Gillezeau, 2009, 9**).ذكر احد الرحالة الانكليز في القرن السادس عشر الميلادي ردود فعل شعب داهومي من تجارة العبيد ، بقوله بإن "**السكان الأصليين المميزين يعتبرون أن أعظم تعاستهم على الإطلاق عند وصول الأوروبيين الى أراضيهم ، يقولون إننا نحن المسيحيين أدخلنا الاتجار في العبيد وأنهم قبل مجيئنا كانوا يعيشون في سلام وامن** "(**Smith, 1744, 266–267**)وفي عهد الملك غيزو استعادت مملكة داهومي الكثير من الأراضي التي كانت تحت سيطرة أويو، ومثل العديد من الممالك الأفريقية الأخرى، حاولت داهومي، من خلال سيطرتها على التجارة، الحفاظ على سيطرتها النهائية على أراضيها ، وفي ذلك الصدد استعانت داهومي بأحد التجار البرتغاليين ويُدعى فرانسيسكو فيليكس دي سوزا (Francisco Felix de Souza)[٦]، وساعد دي سوزا غيزو في الإطاحة بأخيه أدندوزان (Adandozan)[٧] ملك داهومي السابق، وصار دي سوزا ممثلًا شخصيًا للملك غيزو نفسه ومنح سلطة إدارية على الأنشطة التجارية في الميناء الرئيس الخاص بتجارة العبيد، وساعد دي سوزا الملك غيزو في تنظيم الجيش الداهومي ليكون أكثر فعالية في الاستيلاء على الأفارقة المستعبدين، ومع ذلك كان غيزو، مثل العديد من الملوك الأفارقة الآخرين في ذلك الوقت، وحاول الحفاظ على العلاقات مع القوى الأوروبية (**Lipscomb, 2017 , 23**)صارت صادرات العبيد أمرًا حاسمًا للقوة السياسية والاقتصادية لدولة داهومي، ونتيجة لذلك، تمسك النظام الملكي ومجموعات النخبة في المملكة بنموذج مداهمة العبيد، في حين كان نظرائهم في المناطق الاخرى يقومون بتنويع اقتصاداتهم التصديرية، ويتجلى الفرق بوضوح أكبر رد الفعل على البيئة الاقتصادية المتغيرة في العقود اللاحقة، اذ شهدت المنطقة انخفاضًا في إيرادات صادرات العبيد عبر المحيط الأطلسي لبعض الوقت بسبب خسارة التجارة الفرنسية في عام ١٧٩٤ ، في الوقت الذي ازداد فيه تركيز التجار البرتغاليين اهتمامهم على جلب العبيد من أنغولا وجنوب شرق أفريقيا(**Dalrymple–Smith, 2017, 178**) .وبدلاً من استكشاف بدائل تجارية مثل زيت النخيل للتعويض عن خسارة الإيرادات، ركزت الدولة جهودها على الحملات العسكرية وإحياء تجارة الرقيق ، وخلال عشرينيات القرن التاسع عشر، استغل الملك غيزو انهيار مملكة أويو لزيادة مدى وتواتر الحملات العسكرية للقبض على العبيد وتوسيع سلطة المملكة ، وأدى جلب الأسرى من مناطق مثل ماهي (Mahe) ويوروبالاند (Yorubaland) إلى تضخم صادرات المملكة مؤقتاً ، وحينما كانت جهود الإلغاء البريطانية أكثر فعالية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، استجاب الداهوميون من خلال تطوير استراتيجيات أكثر تفصيلاً لتجنب الحصار البريطاني ، وتضمنت تلك الاستراتيجيات جلب أعداد أكبر من العبيد إلى الساحل وإبقائهم هناك لفترات أطول حتى يمكن الصعود على متن السفينة بسرعة اكبر أو عن طريق نقل العبيد إلى موانئ أخرى مثل ليتل بوبو (Little Bobo) عبر الساحل (**Dalrymple–Smith, 2017, 178–179**).وفي الجدول التالي يبين فيه اعداد العبيد الذين تم شراؤهم من قبل الدول الاستعمارية من داهومي بين عامي ١٦٤١ – ١٧٥٠ (Manning, 1979, 117).

المدة الزمنية	البرتغال	انكلترا	فرنسا	هولندا	المجموع
١٦٤١ – ١٦٥٠	٣٠٠٠	-----	-----	٩٠٠٠	١٢٠٠٠
١٦٥١–١٦٦٠	٣٠٠٠	-----	-----	٦٠٠٠	٩٠٠٠
١٦٦١ – ١٦٧٠	٥٠٠٠	-----	-----	١٢٠٠٠	١٧٠٠٠
١٦٧١ – ١٦٨٠	١٠٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٢٠٠٠
١٦٨١ – ١٦٩٠	١٧٢٠٠	٢٢٨٠٠	٥٠٠٠	١٠٢٠٠	٥٥٢٠٠
١٦٩١ – ١٧٠٠	٦٠٨٠٠	١٨٥٠٠	١٠٠٠٠	١٥٦٠٠	١٠٤٩٠٠

١٧٠١ – ١٧١٠	٨٦٤٠٠	٤٧٤٠٠	١٥٠٠٠	١٢٥٠٠	١٦١٣٠٠
١٧١١ – ١٧٢٠	٦٧٢٠٠	٥٥٨٠٠	١٦٧٠٠	١٣٧٠٠	١٥٣٤٠٠
١٧٢١ – ١٧٣٠	٦٣٤٠٠	٣٠٢٠٠	١٨٢٠٠	٨٤٠٠	١٢٠٢٠٠
١٧٣١ – ١٧٤٠	٤٩٠٠٠	٢٧٣٠٠	٣٢١٠٠	٩٦٠٠	١١٨٠٠٠
١٧٤١ – ١٧٥٠	٣٩٠٠٠	٢٦٨٠٠	٤١٠٠	-----	٧٠١٠٠

وفي الجدول التالي يبين فيه اعداد العبيد الذين تم شراؤهم من قبل الدول الاستعمارية من داهومي بين عامي ١٧٥١ – ١٨٧٠(Manning, 1979, 117) .

المدة الزمنية	البرتغال	انكلترا	فرنسا	هولندا	اسبانيا والولايات المتحدة	المجموع
١٧٥١– ١٧٦٠	٣٤٤٠٠	١٢٠٠٠	٢٣٦٠٠	٥٠٠	-----	٧٠٥٠٠
١٧٦١–١٧٧٠	٣٦٠٠٠	٢٦٧٠٠	٤٠٠٠٠	-----	-----	١٠٢٧٠٠
١٧٧١ –١٧٨٠	٣٠٠٠٠	٢٤٨٠٠	٣٥٣٠٠	٦٠٠	-----	٩٠٧٠٠
١٧٨١ –١٧٩٠	٣٢٧٠٠	٥٤٧٠٠	٦٥٧٠٠	-----	-----	١٥٣١٠٠
١٧٩١ –١٨٠٠	٥٣١٠٠	٧٣٠٠	٨٦٠٠	-----	٥٠٠٠	٧٤٠٠٠
١٨٠١ –١٨١٠	٧٢٤٠٠	٣٩٠٠	-----	-----	٥٠٠٠	٨١٨٠٠
١٨١١ –١٨٢٠	٥٩٠٠٠	-----	-----	-----	٢٤٨٠٠	٨٣٨٠٠
١٨٢١ –١٨٣٠	٥١٨٠٠	-----	-----	-----	٢٥٧٠٠	٧٧٥٠٠
١٨٣١ –١٨٤٠	٥٤٨٠٠	-----	-----	-----	٥٠٩٠٠	١٠٥٧٠٠
١٨٤١ –١٨٥٠	٦٣٠٠٠	-----	-----	-----	١٨٠٠٠	٨١٠٠٠
١٨٥١ –١٨٦٠	١٠٠٠٠	-----	-----	-----	٣٨٢٠٠	٤٨٢٠٠
١٨٦١ –١٨٧٠	٥٠٠٠	-----	-----	-----	١٩١٠٠	٢٤١٠٠

توقف ازدهار تجارة الرقيق في خمسينيات القرن التاسع عشر، بعد ان أصدرت الحكومة البريطانية قراراً إنهاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفيما يتعلق بداهومي فقد تأثر اقتصادها سلباً بعد انخفاض الطلب على العبيد، لا سيما بعد الضغط المباشر من جانب الحكومة البريطانية من أجل تعاون مملكة داهومي في إنهاء تجارة الرقيق، والذي بلغ ذروته في نهاية عام ١٨٥١ بحصار بحري على داهومي، وعلى الرغم من أن تراجع تجارة الرقيق تزامن مع توسع التجارة البديلة وهي زيت النخيل، شكل ذلك التحول صعوبات كبيرة لسكان داهومي، فلم تكن الدولة قادرة على الحفاظ على

مستوى الإيرادات، في التجارة الجديدة التي كانت تتمتع بها في السابق قبل الانخراط في تجارة الرقيق(**Law, 1997, 214 – 215**)فضلاً عن كون مملكة داهومي – المصدر الرئيس للعبيد الذي تم أسرهم في الحروب – دولة محاربة، ذات روح عسكرية عميقة الجذور تنطوي على ازدراء للزراعة (**Kobayashi, 2016, 65**) ، وفي ذلك الصدد احتج الملك غيزو أمام البعثة البريطانية مطالبًا بالعدول عن قرارهم بقوله : " **ان شعب داهومي شعبًا عسكريًا، وبالطبع غير معتادين على الأنشطة الزراعية... لا أستطيع أن أرسل نساءنا للزراعة هذا امر مخزي** " لذلك فإن إعادة توجيه تجارة داهومي الخارجية من العبيد إلى المنتجات الزراعية تعني ضمنًا تقويض تلك النزعة العسكرية التقليدية ، وقد تفاقمت تلك العقبات الثقافية بسبب حقيقة أن القضية الاقتصادية لتجارة الرقيق كانت مرتبطة بالقضية الدينية المتمثلة في التضحية البشرية، فقد مارس شعب داهومي في "العادات السنوية"، المتمثلة بتقديم الضحايا إلى ملوك داهومي المتوفين ، وبالطبع فأن أولئك الضحايا هم العبيد الذين تم أسرهم في الحروب ، وكانت تضحياتهم بمثابة احتفال بالبراعة العسكرية الداهومية(**Law, 1997, 215**). **الملاحق**

Map 2 Dahomey, c. 1885
60

خارطة داهومي في عام ١٨٨٥(Manning, 1979, 60)

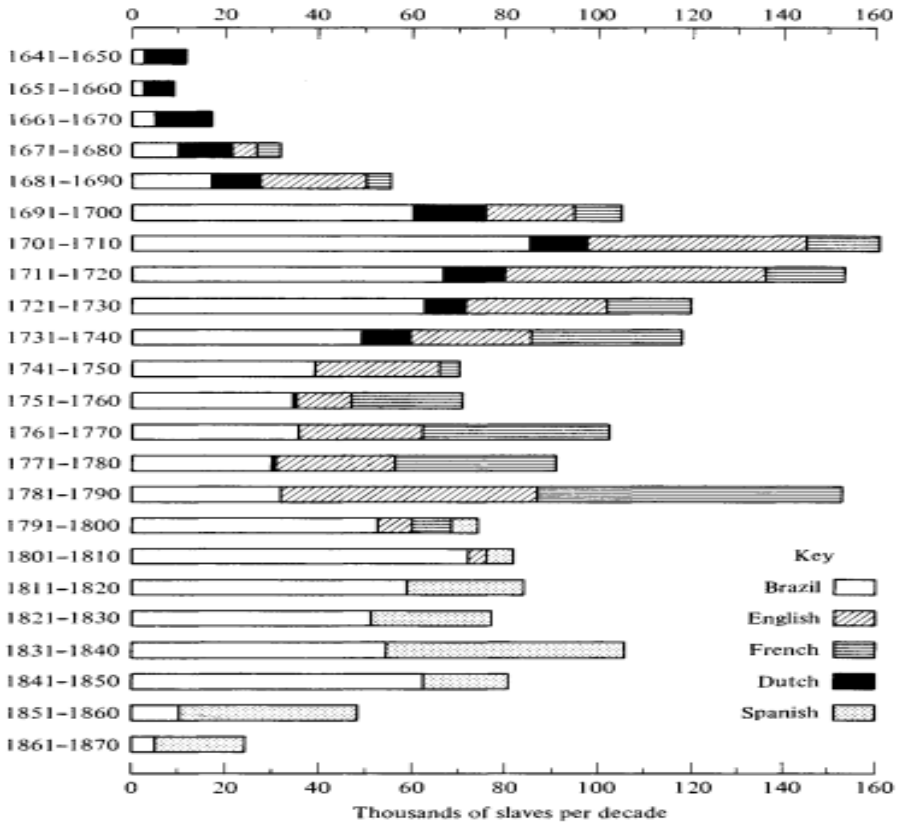

Figure 2.1. Bight of Benin slave exports by purchaser.
Source: Manning, 'Slave Trade,' 117.

يوضح هذا الشكل نسبة بيع العبيد من مملكة داهومي بالالاف خلال القرون (السابع عشر – الثامن عشر – التاسع عشر) ، والدول التي تاجرت مع داهومي ابان تلك المدة .

(Manning, 1979, 28)

الخاتمة

- أمتدت جهود الكشوفات الجغرافية بالقارة الافريقية لأكثر من خمسة قرون وذلك إبتداءً من القرن الخامس عشر الميلادي ، فترتب عنها أن توجهت الدول الأوروبية على القارة محاولة كل منها بسط سلطانها على أكبر مساحة ممكنة فيها .
- إن الاهتمام الاوروبي في غرب إفريقيا لا سيما داهومي ، لم يكن حالة منعزلة في القارة الأوروبية ، إنما جاءت ضمن سياق التحرك الذي كانت تشهده القارة، وذلك نتيجة النهضة التي عرفتها هذه القارة، وهي النهضة التي أدت إلى تغيرات عميقة في اووبا على جميع المستويات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية والدينية والفكرية ، وبعد ذلك إنعكست على علاقة اوروبا بالعالم الخارجي.
- لفت ساحل غرب افريقيا انتباه الدول الاستعمارية في أواخر القرن السابع عشر حينما صارت المورد الرئيس للعبيد لمزارع العالم الجديد، واستمر تراكم الثروة والسلطة في أيدي الحكام والتجار في القرن الثامن عشر مع تعزيز السيطرة على الساحل من قبل مملكة داهومي .
- تبين من خلال هذه الدراسة الى ان ظاهرة العبيد كانت موجودة في داهومي قبل الاتجار بهم مع التجار الاوربيون ، واكتشف سكان داهومي أهمية تلك التجارة التي كانت من اهم الأنشطة الاقتصادية كونها تدر عليهم ربح كبير مقارنة مع بقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى .
- مع زيادة أهمية تجارة العبيد ، ركز ملوك داهومي على توسيع رقعة هيمنتهم على المناطق المجاورة لهم من خلال الحروب المتتالية لأبقاء الصبغة العسكرية على الدولة ، وتوسيع تجارة العبيد الاسرى ومن ثم بيعهم للأوربيين.
- انهت بريطانيا رواج تلك التجارة او قللت من اتساعها بعد اعلان حظر تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ، الامر الذي انعكس سلباً على اقتصاد داهومي ، والوضع الاجتماعي لسكان المملكة التي عاشت في ظروف جيدة ومزدهرة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً مع ازدهار تجارة العبيد .

هوامش التعاريف

---

(١) **أرشيبالد دالزيل (١٧٤٠ – ١٨١٨)** : ولد في كيركليستون غرب اسكتلندا، في ٢٣ تشرين الأول ١٧٤٠، درس الطب ، وشارك في حرب السنوات السبع (١٧٥٦ – ١٧٦٣) كجراح مساعد، ، وبعد تسريحه من الخدمة أوائل عام ١٧٦٣ واجه مشكلة العثور على عمل ، وفي عام ١٧٧٥ اشترى مركب شراعي وأبحر به إلى قارة أفريقيا ، وأخذ يتاجر بالعبيد ، وشغل منصب حاكم ساحل الذهب للمدة من عام ١٧٩٢ لغاية عام ١٨٠٢ ، وبين عامي ١٨٠٤ و١٨٠٨، كان يمتلك سفينتين للعبيد ، وبعد إقرار قانون تجارة الرقيق في عام ١٨٠٧ ، الذي أنهى المشاركة البريطانية في تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ، باع دالزيل سفنه تاركاً تلك التجارة ، توفي في عام ١٨١٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

I. A. Akinjogbin, Archibald Dalzel: Slave Trader and Historian of Dahomey, The Journal of African History , Published by: Cambridge University Press, Vol. 7, No. 1 (1966), P. 67 – 78 .

(٢) **ويغبادجا** : امتد حكمه من عام ١٦٤٥ لغاية عام ١٦٨٥، جلس على العرش بعد وفاة والده داكودونو ، وفي عهده تطورت الإدارة والنشاطات الدينية لمملكة داهومي ، ولذلك السبب غالباً ما يُنسب إليه لقب الملك الأول لداهومي، يدعي البعض انه ابن الملك داكودونو بالتبني وليس ابنه الحقيقي ، لعب ويغبادجا دوراً أساسياً في تطوير مملكة داهومي، وعلى ذلك النحو غالباً ما يُنسب إليه العديد من التطورات الإدارية ، تشير الأخبار إلى أن ويغبادجا هو الذي أنشأ القصور الملكية الحالية في أبومي ، والهيكل العام للإدارة الملكية، وضرائب الاقتراع والوفاة، ويُنسب إليه الفضل في التوسعات الأولى للمملكة خارج هضبة أبومي . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Stanley B. Alpern, On the Origins of the Amazons of Dahomey , History in Africa , Vol. 25, 1998, PP. 9–25.

(٣) **داكودونو** : حكم من عام ١٦٢٠ حتى عام ١٦٤٥ ، وهو حفيد الملك دو أكلين مؤسس سلالة داهومي الملكية، ووالد الملك هويجباجا ، والذي غالباً ما يعد المؤسس الحقيقي لمملكة داهومي ، نجح في بسط سيطرته على المملكة بعد الصراع على خلافة العرش في مملكة ألادا الصغيرة ، فبعد ان قام جده دو أكلين بنقل عدد كبير من السكان إلى هضبة أبومي، استأنف داكودونو عمل جده وقاد شعبه للاستقرار على تلك الهضبة ، تزامن عهد داكودونو مع بعض مشاريع البناء المهمة بما في ذلك بداية القصور الملكية في أبومي ، توفي داكودونو في عام ١٦٤٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Monroe J. Cameron , In the Belly of Dan: Space, History, and Power in Precolonial Dahomey , Current Anthropology, Vol. 52 , No.6, 2011, PP. 769–798.

(٤) إمبراطورية أويو : تشكلت في غرب أفريقيا في القرن الثالث عشر ، وامتدت حدود ملكها من جنوب داهومي الى غرب نيجيريا (بما في ذلك المنطقة الجنوبية الغربية والنصف الغربي من المنطقة الشمالية)، نمت الإمبراطورية لتكون أكبر دولة ناطقة باللغة اليوروبية من خلال الجهود التنظيمية والإدارية لشعب اليوروبا، والتجارة فضلاً عن الاستخدام العسكري لسلاح الفرسان ، كانت إمبراطورية أويو واحدة من أهم الدول سياسياً في غرب إفريقيا من منتصف القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر ، ولم يكن لها تأثير فقط على معظم الممالك الأخرى في غرب افريقيا ، ولكن كذلك على الدول الأفريقية المجاورة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Daryll Forde, West African Kingdoms in the Nineteenth Century. Oxford University Press, 1967 , P. 36– 38 .

(٥) **الملك غيزو** : تولى السلطة بعد وفاة والده الملك أغونجلو، بعد صراع طويل على الخلافة بين أبنائه ، وفي نهاية المطاف تم تعيين شقيقه الأكبر أدندوزان وصياً على العرش وقد رفض التنحي لصالح غيزو حينما وصل الأخير السن القانوني في عام ١٨١٨ ، ونجح بتحقيق انتصار عسكري له على إمبراطورية أويو التي كانت داهومي تدفع الجزية السنوية لها ، وحكم غيزو المملكة أثناء فترة مضطربة، تخللها الحصار البريطاني لموانئ داهومي لوقف تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ، ووعد غيزو بإنهاء تجارة الرقيق في عام ١٨٥٢، لكنه استأنف التجارة بالرقيق في عام ١٨٥٧ ، واغتيل غيزو في عام ١٨٥٩، وخلفه ابنه غليلي ملكاً على داهومي. للمزيد من التفاصيل ينظر :

. Anthony Appiah and Henry Louis Gates , Encyclopedia of Africa, vol. 1 , Oxford University Press, 2010, P. 96

(٦) **فرانسيسكو فيليكس دي سوزا** : ولد في عام ١٧٥٤ في البرازيل ، كان كان له تأثير كبير في السياسة الإقليمية لغرب أفريقيا ما قبل الاستعمار ، وأسس مجتمعات برازيلية أفريقية في المناطق التي صارت جزءً من تلك البلدان، ومنحه الملك غيزو لقب " تشاتشا " وهو اللقب الذي لم يمنح أي صلاحيات رسمية ولكنه كان يحظى بالاحترام المحلي في البلاد، ، بعد ان ساعد غيزو ، على اعتلاء العرش في الانقلاب على الملك أدندوزان ، وأطلق عليه لقب (أعظم تاجر عبيد) ، اعلن عن وفاته عام ١٨٤٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Hugh Thomas, The Slave Trade , London: Phoenix Publisher , 2006, PP. 695 – 696 .

(٧) **أدندوزان** : امتد حكمه من عام ١٧٩٧ لغاية عام ١٨١٨ ، تولى أدندوزان السلطة خلفاً لوالده أغونجلو في عام ١٧٩٧ ولكنه كان صغيراً جداً في ذلك الوقت ولذلك كان هناك وصي مسؤول عن المملكة لغاية عام ١٨٠٤، حاول أدندوزان التعامل مع الكساد الاقتصادي الذي عانت منه إدارات والده أغونجلو وجده كبنغلا ، بسبب تقييد تجارة الرقيق الأوروبية، وحينما فشل هؤلاء في إصلاح الاقتصاد ، حاول أدندوزان التركيز على الزراعة فقط ، ولم تضع تلك الجهود حداً للمعارضة المحلية، وانتهى حكمه في عام ١٨١٨ بانقلاب قام به شقيقه غيزو ، وتوفي في عام ١٨٦١ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

, Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1987 , PP. 22–23. Samuel Decalo, Historical Dictionary of Benin

المصادر والمراجع

1- Adohounde Yaovi Sylvestre & Vianney Freddy, The Evolution of Beninese Political System, C. 1960-2020, Journal of Politics and Law; Vol. 13, No. 4, Published by Canadian Center of Science and Education , 2020.
2- Angus Dalrymple-Smith, A comparative history of commercial transition in three West African slave trading economies, 1630 to 1860, Thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of doctor at Wageningen University, 2017.
3- Anthony Appiah and Henry Louis Gates , Encyclopedia of Africa, vol. 1 , Oxford University Press, 2010 .
4- Archibald Dalzel, The history of Dahomy, An Inland kingdom of Africa, Publisher London : Printed for the Editor by T. Spilsbury and Son : And to be sold by J. Evans, 1793.
5- Boniface I. Obichere, The Social Character of Slavery in Asante and Dahomey, New York, 1975.
6- Daryll Forde, West African Kingdoms in the Nineteenth Century. Oxford University Press, 1967.
7- David A. Boss, Autonomous Kingdom of Dahomey, London university, 1967.
8- Dov Ronen, On the African Role in the Trans-Atlantic Slave Trade in Dahomey, Cahiers d'Études Africaines ,
9- E. A. Soumonni , Dahomean economic policy under Ghezo 1818-1858, Journal of the Historical Society of Nigeria, Vol. 10, No. 2 , Published by: Historical Society of Nigeria, (JUNE 1980).
10- Frederick P. Bowser, The African Slave in Colonial Peru 1524-1650 , Stanford, 1974.
11- Hugh Thomas, The Slave Trade , London: Phoenix Publisher , 2006.

12- I. A. Akinjogbin, Archibald Dalzel: Slave Trader and Historian of Dahomey, The Journal of African History , Published by: Cambridge University Press, Vol. 7, No. 1 (1966).
13- I. A. Akinjogbin, Dahomey and Its Neighbours, 1708-1818, A thesis presented for the degree of Ph. D , At University College London, 1963 .
14- J. D. Fage, Slavery and the Slave Trade in the Context of West African History, Journal of African History, Vol.
15- Jacques J. Lombard, The Kingdom of Dahomey, In : Forde C.D. and Kaberry P.M. , West African kingdoms in the nineteenth century , Oxford University: Taylor & Francis eBooks, 1967.
16- John Barbot, A Description of the North and South Guinea , London 1732.
17- John Ogilby, Africa Being an Accurate Description of the Regions of Aegypt Barbary Lybia, , London, 1670.
18- Karl Polanyi, Sortings and 'Ounce Trade' in the West African Slave Trade, The Journal of African History, Vol. 5, No. 3, Published by: Cambridge University Press, (1964).
19- Kazuo Kobayashi, Indian Cotton Textiles and the Senegal River Valley in a Globalising World: Production, Trade and Consumption, 1750- 1850, A thesis submitted to the Department of Economic History of the London School of Economics for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2016.
20- Loren K. Waldman, An Unnoticed Aspect of Archibald Dalzel's the History of Dahomey, The Journal of African History, Vol. 6, No. 2 , Published By: Cambridge University Press, (1965).
21- Marlene Santin, From Moral Condemnation to Economic Strategies: Reframing the End of the British Transatlantic Slave Trade, A Thesis Submitted to the School of Graduate Studies in Partial Fulfilment of the Requirements of the Degree Doctor of Philosophy, McMaster University, 2014 .
22- Melville J. Herskovits, Dahomey, an Ancient West African Kingdom , Vol. 1, Publisher New York City, J.J.
23- Monroe J. Cameron , In the Belly of Dan: Space, History, and Power in Precolonial Dahomey , Current Anthropology, Vol. 52 , No.6, 2011.
24- Patrick Manning, "The slave trade in the Bight of Benin ", in Henry Gemery and Jan S. Hogendorn, The uncommon market : essays in the economic history of the Atlantic slave trade, New York : Academic Press, 1979.
25- Patrick Manning, Slavery, Colonialism, and Economic Growth in Dahomey, 1640-1960, Cambridge University Press, 1982.
26- Robin Law, Dahomey and the Slave Trade: Reflections on the Historiography of the Rise of Dahomey, The Journal of African History , Vol. 27, No. 2, Special Issue in Honour of J.D.Fage , Published by: Cambridge University Press , (1986).
27- Robin Law, Slave-Raiders and Middlemen, Monopolists and Free-Traders: The Supply of Slaves for the Atlantic Trade in Dahomey c. 1715-1850, The Journal of African History , Vol. 30, No. 1 , Published by: Cambridge University Press, (1989).
28- Robin Law, The Politics of Commercial Transition: Factional Conflict in Dahomey in the Context of the Ending of the Atlantic Slave Trade , The Journal of African History, Vol. 38, No. 2 , Published by: Cambridge University
29- Saad Zaghloul Abd Rabbo, The Slave Trade and Its Impact on the Colonization of West Africa, Institute of African Studies - Cairo University, 1973.
30- Salamani Abdelkader, Colonialism and the phenomenon of slavery in West Africa 1854-1960, unpublished doctoral thesis, University of Oran, Faculty of Humanities and Islamic Sciences, 2016.
31- Samuel Decalo, Historical Dictionary of Benin , Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1987.
32- Shawqi Atallah and Abdullah Abdel Razzaq, Modern and Contemporary History of North and West Africa, Cairo, Dar Al-Ma'rifa University, 2013.
33- Stanley B. Alpern, On the Origins of the Amazons of Dahomey , History in Africa , Vol. 25, 1998.
34- Toby Green, African Kingdoms: A Guide to the Kingdoms of Songhay, Kongo, Benin, Oyo and Dahomey c.1400 – c.1800, Oxford University Press, 2013 .
35- Trey L. Lipscomb, Pre-Colonial African Paradigms and Applications to Black nationalism, A Thesis Submitted to the Temple University Graduate Board, 2017.
36- V. Smith: A Lew Voyage to Guinea , London: Printed for Cesar Ward and Richard Chandler, 1744.
37- Warren Whatley and Rob Gillezeau, The Impact of the Slave Trade on African Economies, University of Michigan, 2009.
38- William Bosman, A New and Accurate Description of The Coast of Guinea, divided into the Gold, the Slave, and the Ivory coasts, Publisher London : Printed for Sir Alfred Jones by Ballantyne, 1907 .
39- William Snelgrave, A New Account of Some Parts of Guinea and the Slave Trade containing :The history of the late conquest of the kingdom of Whidaw by the king of Dahome, Publisher London : J. Wren, 1754 .